٦٩

ويانعشه بالله كيف حملته ... ويا ليته كيف انطويت على احد
جواد على اثار ابائه جرى ... واجداده الغر الغطارفة اللدّ
ولولم تعقه الحادثات عن المدى ... لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو ان شق الجيب قد رد فائتا ... لشق واني قد شققت لهم كبدي
ولو قبل الموت الفداء فديته ... ولكنه لن يعطي الحر بالعبد
بنوا المجد لا اصمتكم اسهم الردى ... ولا شلت الايام منكم يد الوفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم ... ولا احرقت احشاءكم لوعة البعد
ولا برحت اراؤكم واكفكم ... مصابيحها تهدي وراحاتها تجدي

وقال يرثي كمال الدين بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب الموسوى في سنة اربع وسبعين والف ٥٦ (٥٧)

قضى خلف الابرار والسيد الطهر ... فصدر العلى من بعده قلبه صفر
وغيب منه في الثرى نيّر الهدى ... ففارت ذكاء الدين وانكسف البدر
ومات الندى فلتوثر السن الثنا ... وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالي ان تشق جيوبها ... عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه ... هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو المرء يوم الحرب تثني حرابه ... عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه ... ولكنه في موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره ... لجل ولو ان السماك له قبر
وما دفنه في الارض الا لعلمنا ... به انه كنزلها ولنا ذخر
وما غسله بالماء الا تطوعا ... والا فقولا لي متى نجس البحر
فتى يورد الهندي وهو حديده ... ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى ... وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته ... وضاعت حدود الله والنهي والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة ... وهل لليالي القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو رزؤه ... لعلمهما في انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه ... ففي مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
اجل بني المهدي لو انه ادعى ... وقال انا المهدي وازره الخضر
كريم كان الله اخر موته ... ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحزن يبسم نورها ... وترجو حياة بعد ما اهلك القطر

وتجو

وكيف نرجي ان الليل اخو ... وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاي عظام في ثراه عظيمة ... تجل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلي عليها وهي عنا غنية ... ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثني عليها رغبة في ثنائها ... ليعبق في الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثي جلالة ... وعن اعين الباكي ولو انه در
فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن نرجي النفع ان مسنا الضر
كان الورى من حوله قبل بعثهم ... دعاهم من الاجداث في يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالي فانها ... بكل وفي العهد شيمتها الغدر
وما ضرها لو انها في عبيده ... من الخلق يفدى ذلك السيد الحر
سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه ... ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع ... اقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فللدنيا عليه واهلها ... بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها ... ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه ... ستوعمهم بالموت ابناؤه الغر
لئن سلمت ابناؤه وبنوهم ... فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو اصلها ... فطابت وفي افنانها اثمر الشكر
ملوك زكت اخلاقهم فكانهم ... حدائق جنات واخلاقهم زهر
كان عليا بينهم بدر اربع ... وعشر واصحاب حوله انجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا ... سليما فما زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة ... اذا كان موجودا وان فدح الامر
امولاي هذي عادة الدهر في الورى ... وليس به خير يدوم ولا شر
فحذر لما يجنيه فيكم فكم وكم ... له عندكم من قبل قادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا ... ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله ... ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

وقال يرثي مولانا ابا عبد الله الحسين رضي الله عنه ابن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه سنة اثنين وثمانين (٥٨)

هل المحرم فاستهل مكبرا ... وانثر به در الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلى ... مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه ... وانحر بخنجره لمقلتك الكرى

Copyright © King Saud University